بتاريخ 30 /2022/05 تمت مناقشة أطروحة لنيل شهـــــادة الدكتوراه "علوم" في آثار ما قبل التّاريخ موسومة ب:

التعمـــــــير البشري في فترة الهولوسان بمنطقة أولاد نـايل

من إعداد الطالب

الهاشمي محمد الطاهر

وتحت إشراف:

الأستاذ د/ عمارة إيدير

الأستاذة د/ دنييـــــلا زمبـــــيتي

*** أعضاء لجنة المناقشة ***

-.أد / مروان رابحي..... رئيسا أستاذ التعليم العالي جامعة الجزائر 2

-أ.د /ايدير عمارة .....مشرفا و مقررا أستاذ التعليم العالي جامعة الجزائر 2

أدة / دنييـــــلا زمبـــــيتي...عضوا أستاذ التعليم العالي جامعة روما بإيطاليا Sapienza

- د/ سحنون حسين .....عضوا استاذ باحث مركز البحث في ماقبل التاريخ CNRPH

-دة/ حياة بركاني .....عضوا خبيرة (LEMPEA) بمرسيليا

-دة عياتي خوخة .....عضوا أستاذة محاضرة جامعة الجزائر 2

-دة جوهر أوبراهم .....عضوا أستاذة محاضرة جامعة الجزائر 2

منح الطالب تقدير :مشرف جدا

ملخص الاطروحة :

لقد لعبت منطقة أولاد نايل دورا هاما تمثل كملجئ للمجتمعات الهولوسانية ما بين حوالي 7000-4000 ق.م حيث ساهم في التعايش بين المجتمعات التي تبنت سلوك الصيد مع المجتمعات الأخرى التي تبنوا سلوك الرعي و الترحال , و هذا ما دفع بهاته المجتمعات نحو عصر حجري حديث واضح من خلال ثقافات التعمير البشري الممثلة من خلال الفن الصخري (حيوانات مستأنسة و متوحشة) الموجودة في كل ربوع منطقة أولاد نايل.

قدمت لنا المشاهد الصخرية لفترة النيولتيك بعض المعطيات التي توحي إلى مناخ معتدل يتخلله بعض الاضطرابات, استطعنا أن نلاحظ أيضا من خلال هاته المشاهد الصخرية مدى تكيف الإنسان في تلك البيئة و استئناسه لبعض أنواع الحيوانات والحفاظ عليها على غيرها, وهذا إلى غاية ظهور البوادر الأولى للنظام الرعوي و الزراعي في المرتفعات السهبية المخصصة للرعي.

لقد توجهت الدراسات الأولى لفترة ماقبل التأريخ لمنطقة أولاد نايل إلى دراسة المجموعات الصناعية (**Grébénart, 1967, 1969, 1970, 1971a, b**) بحيث لم تعطى أهمية كبيرة للمشاهد الصخرية لفترة ما قبل التاريخ (**Lhote, 1984**) بحيث لم يقم الباحثين بربط مواقع الفن الصخري بسبل عيش المجتمعات الأولى لفترة الهولوسان فلقد ركزوا فقط على جمع الوثائق.

تعتبر أيضا إشكالية التعمير البشري بالهضاب العليا و سهوب منطقة أولاد نايل متعلقة بباقي الأطلس و القصور و جبال عمور (**Flamand, 1914, 1921, Vaufrey, 1939, 1955, Cominardi, 1979, Iliou, 1982, Lhote, 1970**)

بدأت مظاهر الترحال الأولى في حدود 6000 ق.م بين مناطق ما قبل الصحراء وجبال الأطلس الشرقي (أوراس نمماشة) (Roubet **1979**). حيث تركز هذا النشاط على الحياة الرعوية الجبلية التي تمثل الخطوة الأولى لنشاط اقتصادي قائم على التطور الرعوي الذي يوحي إلى نشاط اجتماعي و اقتصادي لسلوك المجتمعات الرعوية خلال (5900-3500 ق.م) هذا النموذج من الأطلس الشرقي (أوراس نمماشة) مستوحى من الوجه الثقافي القفصي (**Roubet 1979**) الذي نستطيع أخذه كمثال لفهم الرعي بمنطقة أولاد نايل و مدى امتداده نحو الغرب الأطلسي كجبال القصور العمور الذين يشكلون مجموعة متجانسة

(**Roubet et Amara, 2016**)

قام الباحث (Vaufrey **1939: 12-26**) بتطوير مفهوم المحتوي الثقافي من خلال دراسات كثيرة للفن الصخري بمنطقة أولاد نايل , تتمحور هذه الدراسة في فهم أكثر لعملية النولتة التي تتمركز حول المجتمعات الصغيرة الأولى التي استطاعت أن تنتج غذائها بنفسها في منطقة الأطلس (نيولتيك ذو تقليد قفصي) **Vaufrey, 1939** الغرض من منهجية الدراسة محاولة فهم نشاط استئناس الخروف , الماعز و البقريات لفهم أولى مظاهرتربية الحيوانات في الأطلس خلال فترة الهولوسان .

تمركزت منهجية دراستنا حول المنحدرات الجنوبية و الشمالية لجبال أولاد نايل التى درست في عدة سنوات لمحاولة فهم عملية النولتة من خلال الظروف الفيزيائية والجيولوجية حيث استندنا على كل من أبحاث :

Ritter, 1901, Capot-Rey, 1939, Despois, 1949, Estorges, 1959, Mahrour, 1965,

Estorges et al., 1969, Despois et Raynal, 1975, Pouget, 1977, 1980, Claudin et al., Callot et Fontugne, 2008.1979, Callot, 1987,

أما فيما يخص المشاهد الصخرية فاعتمدنا على كل من :

(**Bellin, 1957, Tixier, 1958e, 1960, Camps, 1974, Aumassip et al., 1977, Aumassip, 1986, Camps et Hachid, 1982, Collignan, 1997a, b, Amara, 2003, Aïn Seba, 2007**) ; et les travaux généraux (**Flamand, 1914, 1921, Vaufrey, 1939, 1955, Lefebvre, 1966, 1967, 1975, Soleilhavoup, 1975, 1997, 2003, Huard et Allard, 1976, Poyto, 1976, Hachid, 1981-1982, 1982-1983, 1992; Lhote, 1984, Sohbi et Collignan, 1991, Amara, 2001 et Roubet et Amara, 2016**)

هذا النموذج يعتبر مكمل مهم لدراسة هاته الإشكالية بحيث يعتبر الاستئناس في فترة الهولوسان من أهم البوادر الثقافية الأولى التي تمثل استئناس البقريات و الماعز خصوصا لما تتواجد بقاياه العظمية بين الترسبات الطبقات الأثرية بحيث يعتبر معيار أساسي لفهم مدى تطور المجتمعات الهولوسانية من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية و الرمزية.

لقد لعب الاعتدال المناخي دورا هاما في الترحال و الرعي الذي توارثته من المجتمعات البلايستوسانية خلال الزمن المشكلة على هيئة مجمعات هولوسانية صغيرة متواجدة عموما في كل من جبال الأطلس إلي غاية وسط جبال أولاد نايل لتعطي مثال اقتصادي جديد .

دراستنا لموضوع التعمير البشري بمنطقة أولاد نايل ,باعتبارها جزءا من الاطلس الصحراوي ، مكننا من حصاد مجموعة من المعطيات والوصول إلى نتائج مهمة , وضحت لنا انتماء بعض المخلفات المادية إلى مجموعات بشرية عمرت منطقة الدراسة وكذا المناطق المجاورة لفترات طويلة تمتد جذورها من ماقبل التاريخ وفجر التاريخ و الفترات التاريخية.

تطلبت الإشكاليات المطروحة في البحث الارتكاز على جانبين هامين تمثلا في استغلال المخلفات الاثرية المتنوعة من مواقع سكنية ومحطات فنية ومعالم جنائزية من جهة وعلى الخصائص الطبيعية و الطبوغرافية المميزة لمنطقة أولاد نايل من جهة اخرى . كما اعتمدنا على نتائج الحفريات والدراسات السابقة لدراسة المواقع الاثرية ,التي لم نجد لها أثر خلال العمل الميداني لتعرضها للتخريب والتعرية .وقد قسمنا الموضوع إلى جانبين نظري ببليوغرافي وجانب ميداني سمح لنا بجمع المعلومات ومعالجتها باستعمال التكنولوجيات الحديثة التي تمثلت في إنشاء أرضية افتراضية تحمل مجموعة من البرمجيات.